لعبروهها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت
وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على صلوة الجماعة في الصلوات الخمس وفيما تشرع فيه الجماعة من النوافل ولا
نتخلف حتى تفوتنا الجماعة كلها او بعضها وان نجعل الشارع صلى الله عليه وسلم لمن خرج لها
فوجدها قد انقضت مثل الشارع صلى الله عليه وسلم انما جعل ذلك جبرا وتسكينا لخاطر
من خرج للجماعة فوجد الناس قد فرغوا فتأسف وحزن فكان ذلك كالتعزية لصاحب المصيبة
والا فكيف يجعل من فرط في اوامر الله كمن فعلها وبادر اليها وترك اشغاله كلها لاجله تعالى
فافهم وهذا الامر يخل به كثير من سكان المساجد لاسيما الجاهل الموسوس فتراه يصبر حتى
تفوته تكبيرة الاحرام مع الامام من قرآة الفاتحة والسورة بعدها ثم ينوي ويركع ويقول
انا افعل ذلك لاني اتوسوس في قرآة الفاتحة وذلك غير عذر شرعي وكل ذلك من اكل
الحرام والشبهات فلا يزال احدهم ياكل من ذلك ويقول الاصل الحل حتى يظلم قلبه فلا يصير
يرتسم فيه شيء من الافعال والاقوال لتلف القوة الحافظة ولو انه سلم قياده لشيخ
صادق من اهل الطريق لعلمه طريق الورع وكسب الحلال حتى ينار قلبه وصار كالكوكب
الدري قادر كجميع ما يقع منه ولا يصير ينسى شيئا الا في النادر وقد كان الامام الشافعي
رضي الله عنه يقول ما سمعت شيئا قط ونسيته وذلك لشدة نورانية باطنه رضي
الله عنه فاسلك يا اخي على يد شيخ يعلمك مراتب العبادات والاعتناء باوامر الله عز وجل
والا فمن لازمك غالبا الشك فيما تفعله وربما وقعت في التساهل او فعلتها لعلة من
غير اخلاص ليقال وقد وقع لفرقد السبخي رضي الله عنه انه صلى في الصف الاول
اربعين سنة فتخلف عنه يوما فوجد في نفسه خجلا من رؤية الناس فاعاد صلاة
اربعين سنة وقال انما كنت يا نفس تصلين في الصف الاول ليقال ثم اتخذ له شيخا وسلك
على يديه فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وروى الشيخان وابو داود والترمذي
وابن ماجة مرفوعا صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا
وعشرين ضعفا الحديث وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا صلاة الجماعة افضل
من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وروى ابو داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الله
ابن مسعود قال ولقد رايتنا وما يتخلف عنها يعني الجماعة الا منافق معلوم النفاق
ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وقوله يهادى بين الرجلين
يعني يرفده من جانبيه ويوخذ بعضده من العجز حتى يمشي به الى المسجد وروى الامام احمد
والطبراني كلاهما باسناد حسن مرفوعا ان الله تبارك وتعالى ليعجب من الصلاة في الجمع
وروى الطبراني مرفوعا لو يعلم المتخلف عن الصلوة في الجماعة ما للماشي اليها لاتاها ولو
حبوا على يديه ورجليه وروى الترمذي مرفوعا من صلى لله اربعين يوما في جماعة يدرك
التكبيرة الاولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وفي رواية لابن ماجة
وغيره مرفوعا من صلى في مسجد جماعة اربعين ليلة لا تفوته الركعة الاولى من صلاة العشا
كتب الله له بها عتقا من النار وروى ابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم مرفوعا من توضأ فاحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر

من صلاها

لجبرها الان

ويركع الامام

من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وفي رواية لابي داود وغيره
من اتى المسجد فصلى في جماعة غفر له فان اتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعض فصلى
ما ادركه واتم ما بقي كان كذلك فان اتى المسجد وقد صلوا فاتم الصلاة كان كذلك والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نصلي مع الجماعة العظمى دون الصغرى ولا نقنع بالصغرى ونترك الكبرى الا لعذر
شرعي ومتى خالفنا ذلك استغفرنا الله تعالى من تركنا فعل ما هو الاحب الى الله تعالى
فعلم انه ينبغي ان يكون الباعث لنا على صلاة الجماعة محبة الله تعالى لها لا لطلب الثواب
فان ذلك علة تقدح عندنا في الاخلاص وما ساق الله تعالى احدا من عباده الى الخير
بالثواب الاخروي الا لعلمه تعالى بان ذلك الاحد ليس من اهل الاخلاص لكونه يعبد الله
تعالى على علة وحرف ولو انه وصل الى مقام الاخلاص لم يحتج الى ذكر ثواب بل كان يبادر
الى فعل ذلك امتثالا لامر الله تعالى ولا يتوقف على معرفة الثواب وفي ذلك هذه صورة حال
السلوك فاذا تم سيره وصح كشفه له عن جميع ما فيه من الاجر ووجب عليه ان يعطي
كل ذي حق حقه وهناك يرى جزءا يطلب الثواب على عباداته وان وصل الى اعلى مراتب
السلوك لكن لما كان هذا الجزء يضعف حتى لا يكاد تظهر له عين ربما ظن بعضهم انه صار
يعبد الله خالصا اخلاصا كليا لخفاء ذلك الجزء عليه والحال انه باق ولكن عسكر جيش
العبودية قوي عليه فافهم ذلك فان هذا من لباب المعرفة وقد اوحى الله تعالى الى داود
عليه الصلوة والسلام ومن اظلم ممن عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن
اهلا لان اطاع انتهى فلكل مقام رجال واعلم انه قد يكون للفقراء اعذار باطنة فربما تخلفوا
عن الخروج لصلوة الجماعة فلا ينبغي لاحد المبادرة الى الانكار عليهم الا ان كان يعرف ذلك
العذر منهم فربما غلب عليهم حال قاهر منعهم عن الخروج والمنهي عنه انما هو تخلف العبد عن صلاة
الجماعة لشغل دنيوي او مفضول مع قدرته على الخروج وهؤلاء لو ضرب احدهم بسيف ما
قدر على الخروج بل يرون ضرب السيف اهون على احدهم من خروجه من بيته او خلوته عند
غلبة الحال عليه ولا يعرف ذلك الا من ذاقه وقد كان سيدي الشيخ مدين لا يخرج من بيته
الا لصلوة العصر فقط مع ان المسجد على باب داره وكذلك سيدي محمد الغمري وكذلك
سيدي علي المرصفي فقيل لسيدي مدين في ذلك فقال ربما يكون الفقير في بيته في حال جمعية
قلب مع الله تعالى اقوى من جمعيته معه اذا خرج انتهى فسلم يا اخي للقوم وفي القرآن
العظيم ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم مع كون الصحابة رضي الله عنهم انما
نادوه طلبا لارشادهم في امور دينهم فلولا انه صلى الله عليه وسلم كان في حال جمعية خاصة
مع الله تعالى لكان قدم الخروج لتعليم الناس امور دينهم وكذلك القول في كل من ورثه من
بعده لا ينبغي لاحد ان ينكر عليهم اذا لم يخرجوا للصلاة الا اذا علم رجحان خروجهم على مكثهم في
بيتهم فان هناك يتعين عليهم الخروج على الفور فتنبه لذلك فان لكل مؤمن حظا من مقامه
صلى الله عليه وسلم والله عليم حكيم وروى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه مرفوعا صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده وصلاته
مع الرجلين ازكى من صلاته مع الرجل وكلما كثر فهو احب الى الله تعالى قلت ومن هنا
واظب اهل الله تعالى على الصلاة في الجماعة الكبرى لكون الحق تعالى يحب صلاتنا فيها

ولعلم

Copyright King Saud University